سِلْسِلَةُ ٱلْمُحُبَّرِ فِي خُطَبِ ٱلْمِنْبَرِ (١)

التَّوحِيدُ وَالشِّرْكُ

فِي عَالَمِنَا الرَّقْمِيِّ اليَوْم

أسامة بن محمد بن قاسم الكلدي

بسم الله الرحمن الرحيم

رابط الخطبة الصوتي :

https://t.me/ALkaladyalymany1444h/2801

الخطبة الأولى[1]

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أَنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أَنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء:١].

---

(١) تم إلقاؤها في مسجد ومركز السنة للعلوم الشرعية بمدينة إب الخضراء باليمن بتاريخ ٢٩ شَوَّال ١٤٤٧هـ الموافق ١٧ / ٤ / ٢٠٢٦م

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدقَ الحديثِ كلامُ الله، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشَرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وبعد:

۞ أيها المسلمون:

فقد بَيَّنَ ربنا جَلَّ وَعَلَا الغايةَ من خَلْقِنا فقال: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [سورة الذاريات:٥٦]

فالخلقُ عبيدٌ لله، مأمورون بعبادته وحده.

إذن هناك عبيدٌ وربٌّ، هذه الحقيقةُ هي أُمُّ الحقائقِ كُلِّها، هي الحقيقة الكبرىٰ، هي غاية الوجود التي لا يجوز أن تُنسَىٰ، ولا يجوز أن تَغِيبَ، ولا يجوز أن تَضِيعَ،

ولا يجوز أن يُفَرَّطَ فيها، ولا يحق لأحدٍ من الجن والإنس أن يميل عنها إلىٰ غيرها، إنها عبادة الله، عبادة الله وحده هي التوحيد الخالص: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١﴾ [سورة الزمر:١١].

وبهذا أرسل الله الرسل وأنزل معهم الكتب، وكُلُّ الأنبياء دَعَوْا إلىٰ عبادة الله الإله الحق، بل هذا هو أول ما دَعَوْا إليه أقوامهم، فنُوحٌ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ومن جاء بعده من الأنبياء قالوا لأقوامهم: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [سورة الأعراف:٥٩].

وقبل أيِّ شيءٍ كان التوحيدُ أولَ تكليفٍ، فَلِمَ قَدَّمُوهُ علىٰ غيره؟ لِمَ قَدَّمُوا التوحيد علىٰ غيره؟ لأن التوحيدَ أساسُ الأعمال، ولا تُقبَل إلا إذا تَحققَ أولاً.

۞ عباد الله:

إنه لا توحيدَ إلَّا بِنفيِ ضِدِّهِ وهو الشرك، وإنما بَعَثَ اللهُ الرُّسُلَ والشِّركُ قائمٌ في أُمَمِهِم، قد عبدوا غير الله واتخذوهم أربابًا من دون الله، يقول الحقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [سورة النحل:٣٦]، فكُلُّ ما عُبِدَ الله من دون الله فهو طاغوت، وقال الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأنبياء:٢٥].

جميع الرسل والأنبياء هذه دعوتهم، أمروا بعبادة الله وتوحيده سبحانه، ونَهَوْا عن الشرك قليله وكثيره، ما ظهر علىٰ الجوارح من قول أو عمل، وما كان خفيًا في

القلوب، من تَعَلُّقٍ، وذُلٍّ وحُبٍّ، وخوفٍ ورجاءٍ، وتوكلٍ، وقصدٍ وطلبٍ.

۞ أيها المؤمنون :

البشرية اليوم تعيش عصراً لا كسائر العصور السابقة، عصر الخَوَارِزميات، والفضاء الإلكتروني، والعالم الافتراضي، والتواصل الرَّقْمِي، حيث خوادمُ الإنترنت، وأسطرُ البرمجيات، وعالَمُ الواي فاي، والشاشاتُ والقنواتُ والتِّرِنْدَاتُ، وزِرُّ الجَرَسِ والإعجاباتُ!! عَصرُ مِنَصَّاتِ التواصل مثل: الفَيْسبُوك، والتِّيْكْ تُوْكْ، والتِّلِيغْرَام، والذكاءِ الاصطناعيِّ المُذهِل، وجيلِ زِدْ (Z) الجديدِ!

ونحن كأُمَّةٍ مُسلِمةٍ جزءٌ من هذا العالمِ المتسارعِ المتشابكِ المليءِ بكُلِّ ما يطلبه الإنسانُ ويَرغبُ فيه،

ويَشغلُهُ ويُوَجِّهُهُ، بل ويَتَحَكَّمُ فيه. إنَّهُ عالَمٌ سَيَّالٌ مركزيٌ يعتمد كليًا علىٰ الخَوَارِزْمِيَّاتِ طَوَال الوقت.

وعبادة الله بمفهومها الواسع لا تنفصل عن هذا الواقع الرَّقْمي، وكما نعبد الله في المسجد؛ نَعبدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أمام الشاشاتِ، وإذا دخلنا الشبكاتِ، واشتركنا في القنواتِ، وأرسلنا المنشوراتِ، نَعبدُهُ في عالَمِنا الملموس، وفي واقعِنا الرَّقْميِّ المحسوسِ، وأمام قول الحقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [**سورة الأنعام**:١٦٢-١٦٣] أمام هذه الآية العظيمة الجليلة يَتَجَلَّىٰ معنىٰ العبودية الشاملة، **فالتَّوحيدُ تَوحيدٌ في أيِّ زمانٍ ومكانٍ، والشِّرْكُ شِركٌ في أيِّ زمانٍ ومكانٍ، ولو تغيرت الأدوات والوسائل والطُّرُقُ.**

لقد أصبحت الشاشاتُ وما نَنشرُهُ ونُشاهِدُهُ فيها جزءًا لا يتجزَّأُ من أعمال القلوب والجوارح، إما أن نُوَحِّدَ اللهَ فيها، وإما أن يتسلَّلَ الشرك إليها ونَظُنُّ أنَّنا نحسن صُنعًا.

حقًّا؛ لقد صِرنا في ساحةِ اختبارٍ جديدةٍ حقيقيةٍ لا تخرج عن قوله تعالىٰ: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾ [سورة الملك:٢]، وهذا يقودنا إلىٰ أن نتساءل:

ماذا نعرف عن التوحيدِ الرَّقْمِيِّ وكيف نُفَعِّلُه؟ ومتىٰ يكون الشركُ رَقْمِيًّا؟ وهل يمكن أن يَتَسرَّبَ الرِّياءُ الرَّقْمِيُّ بين جَوَّالاتِنا وحِساباتِنا؟

فلا نَستَغرِب، لا نَستَغرِب ما سمِعْنَا، فكثيرٌ من أوقاتِنا نَقْضِيها بين المواقعِ والقنواتِ، وأمام الحَواسِيبِ والجوَّالاتِ بالسَّاعاتِ!! إنها بيئةٌ كاملةٌ تُمَثِّلُ جُزءًا كبيرًا من حياتنا.

أما **التَّوحِيدُ الرَّقْمِيُّ**؛ فيكون بتفعِيْلِ مفهومِ العبادةِ القائمِ علىٰ الإخلاصِ لله عَزَّوَجَلَّ، فالمحتوىٰ النافعُ الذي نَنْشُرُهُ سواء كان كتابةً، أو بطاقةً، أو مقطعًا مرئيًا، أو تسجيلًا صوتيًا؛ يجب أن يكون خالصًا لله عَزَّوَجَلَّ، لا نُرِيدُ به رياءً ولا سُمعةً! وما أسهلَ السُّقُوطَ فِي فَخِّ **الرِّياءِ الرَّقْمِيِّ** الذي هو من الشِّركِ الخَفِيِّ، وذلك من خلالِ البحثِ الدائمِ عن الإعجاباتِ التي يسمُّونَها اللَّايْكَاتِ، وانتظارِ تعليقاتِ المتابعين وهي تُقَدِّم الثناءَ والمدحَ لما قُمتَ به.

التَّوحِيدُ هنا لا يَتأَثَّرُ بِقِلَّةِ التفاعل أو كَثْرَتِهِ، ويَتحوَّلُ حَينئذٍ مَنشُورُكَ من وَسيلةٍ للشُّهرةِ إلىٰ عبادةِ تبليغٍ، ورَبُّنا جَلَّجَلَالُهُ يقول عن نبيِّه: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [سورة الأنعام:١٩].

ويقول عَزَّ من قائل: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾

[سورة إبراهيم:٥٢].

ونبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مقالَتِي فَوَعَاهَا وحَفِظَهَا ثُمَّ أَدَّاها إلىٰ مَنْ لم يَسْمَعْهَا، ورُبَّ حَاملِ فِقهٍ غيرِ فَقِيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقهٍ إلىٰ مَنْ هُوَ أَفقَهُ مِنهُ» رواه أحمد في مسنده عن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ رضي الله تعالىٰ عنه.

ومن **التَّوحِيدِ الرَّقْمِيِّ يا عباد الله**: اليقين بأنَّ اللهَ بيده وحده الضُّرُّ والنَّفعُ، وليس بأَرقامِ خَوَارِزْمِيَّةٍ أو مِنَصَّةٍ، فالمؤمنُ إذا كَتَبَ أو نَشَرَ قلبُهُ مَلِيءٌ بهذا اليقين، يقول الحَقَّ ويَثبُتُ عليه وينشره دون مُداهنةٍ رَقْمِيَّةٍ يخاف أن تَضُرَّه بالحَظْرِ أو الحَجْبِ، أو إلغاءِ تفاعلِ وتَعليقاتِ

المتابعين، أو هُجُومِ المخالفين، أو حَذفِ منشوراتِهِ من الموقع.

وأيضًا مما يحقِّقُ به المؤمنُ عُبُوديةَ الله؛ استشعارُ المراقبةِ الإلهيةِ خلفَ الشاشاتِ، حيث يفيض العالم الرَّقْمِيُّ اليوم بالشبهاتِ والشهواتِ التي تُؤثِّر في توحيد العبد، **فالخَلوةُ الرَّقْمِيَّةُ** لا يجعل اللهَ فيها أَهْوَنَ الناظرين إليه، ولا يُغضِبُ اللهَ عليه، بل يُراقِبُهُ بعبادة **الإحسان الرَّقْمِيَّةِ**، «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾ [**سورة الحديد:٤**]، ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾ [**سورة غافر:١٩**].

ومن التَّوحِيدِ الرَّقْمِيِّ أيها المؤمنون: الولاءُ والبراءُ الرَّقْمِيِّ، فاللهُ نعبدُهُ بالحُبِّ فيه والبُغضِ فيه، وهذا

يجعلنا نُدَقِّقُ فيما نتابعه، ومَنْ نشترك في صفحته، ومَنْ نَدْعَمُهُ بالإعجاب والمشاركة، نُحِبُّ أهلَ الإيمانِ والحقِّ والطاعةِ، ونُبغِضُ أهلَ الكُفرِ والباطلِ والمعصيةِ، فَدَعْمُ أهلِ الباطلِ رَقْمِيًا ولو بالتسجيل في صفحاتِهِم أو مشاهدتُهُم نوعٌ من الرِّضَا بباطِلِهِم وخَدْشٌ للتوحيد، بينما دَعْمُ أهلِ الحقِّ رَقْمِيًا فهو من مقتضيات التوحيد ولوازمه، وربُّنا الحقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [سورة المائدة:٢].

۞ أيها المؤمنون:

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾

[سورة الأنفال:٢٤].

بارك الله لي ولكم في الكتابِ والسُّنَّةِ، ونفعني وإياكم بما فيهما من الآياتِ والحكمةِ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفَىٰ، وصلاةً وسلامًا علىٰ عباده الذين اصطفَىٰ، وأَخُصُّ بالذكر منهم أبا القاسم المصطفَىٰ، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه ومن اقتفىٰ، وبعد؛

إن تفعيلَ التَّوحِيدِ رَقْمِيًا أن تكون عبدًا لله وأنت مُمسِكٌ بهاتِفِك أو حاسوبِك، لا عبدًا للمِنَصَّةِ أو عبدًا للصورة الذهنية التي يرسُمُها الناس عنك، **وعُبودِيَّتُكَ الرَّقْمِيَّةُ الخالصةُ** لله تبدأ حين يرىٰ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في شَاشتِكَ وحِسابِكَ وقَناتِكَ ما يُحِبُّ، لا ما تهواه النَّفسُ ويُعجِبُ الآخَرِينَ.

إنَّ الشِّرْكَ إذا دَخَلَ علىٰ العبادة أبطلها، وأحبط ما كان من عَمَلِ صاحِبِها كما قال الحقُّ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ:

﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٨﴾

[سورة الأنعام:٨٨].

ألا ترون يا رعاكم الله أَنَّ البعض مِنَّا إذا ذهب إلىٰ مكةَ صَوَّرَ نفسَهُ وهو يطُوفُ بالكعبة، أو يجعل الكعبة خلفه ثم ينشر هذا في صفحته منتظراً الإعجاباتِ، وجذبَ أكثرِ نسبةٍ من المتابعين! أهذا إخلاص؟ أهذا إخلاصٌ أم رياءٌ؟

لقد صُمِّمَت مِنَصَّاتُ التواصُّلِ هِندَسِيًا لجعل الرِّيَاءَ والإعجابَ بالنَّفسِ أُسلوبَ حياةٍ، وتَمَّ صُنْعُها لاستغلالِ الثَّغَراتِ النفسيةِ، وتشكيلِ الرَّغَباتِ النفسية لِتَتَّبَعَ الهوىٰ كيفما كان.

وماذا عن الأصنامِ الرَّقْمِيَّةِ؟ ماذا عن الأصنامِ الرَّقْمِيَّةِ؟

نعم؛ هذا موجود، ففي الفضاءِ الإلكْتُرُونيِّ أصنامٌ رَقْمِيَّةٌ،

مِثلُ صَنَمِ الأَنَا أو البُرُوفَايْلِ الشخصي، فتراهُ يقضي الساعاتِ في تَلميعِ صورتِهِ الافتراضية، ويجد لنفسه قِيمةً إذا كَثُرَ المتابعون، وزادتِ الإعجاباتُ والقلوبُ! ويشعرُ بالضَّياعِ إذا لم يَجِدْ هذا التقدير، ويَتَأَزَّمُ نفسيًا، ويكاد يَنهارُ من الهَمِّ والقلق والتَّوَتُّرِ، ويُعَطِّلُ حياته إذا لم يجد ما في نفسه.

وكذا من **الأصنامِ الرَّقْمِيَّةِ** جَعْلُ بعضِ الشخصياتِ المَشهُورةِ في عالَمِنا الرَّقْمِيِّ مَراجعَ مُطلقةً لا تخطِئ في نَظَرِ المتابعين، فيُقَلِّدُونَهُ في كل شيء، في مَأكلِهِ، ومَشربِهِ، ومَلبسِهِ، ونَمَطِ مَعيشتِهِ، بل وحتىٰ في أفكاره وآرائه!!! حتىٰ لو كان هذا التقليد يخالف الفِطرةَ ويصطدم بثوابت الدين، وتُصبِحُ كلمةُ هذا المؤَثِّرِ هي الحقُّ الذي

لا يَبغُونَ عنه حِوَلًا، فهذا استِنساخٌ لعبادةِ الأشخاصِ ولكن بسُلوكٍ رَقْمِيٍّ.

أَرَأَيتُم كيف أَنَّ أصنامَ الفضاء الرَّقْمِيِّ ذكيةٌ وتفاعليةٌ؟ بخلافِ أصنامِ الأمسِ الصامتةِ السَّلبيةِ!!

۞ أَيُّهَا المؤمنون:

التَّوحِيدُ والشِّرْك لَيْسَا كلماتٍ تُقالُ، بل مُمارسةٌ تظهرُ في حياةِ الإنسان الواقعيةِ والافتراضيةِ، وما ذَكَرْنَاهُ إِنَّما هو إشاراتٌ نشاهِدُها في عالم الفضاء الإلكتروني وغيرُها كثيرٌ.

ولا يَذْهَبُ بنا الفهم بعيدًا، فليس من الصوابِ القولُ بأَنَّ الإنترنت كُلَّهُ شرٌّ، ثم نُهَاجِمُهُ ونُحَذِّرُ منه، فهذا نقدٌ سَطحِيٌّ لا يُؤَثِّرُ ولا يُغَيِّرُ من الواقع شيئًا، ولا نقول للناس: حَطِّمُوا هواتِفَكُم، فهذا غيرُ واقعِيٍّ، بل نحتاج

إلىٰ وعيٍ، نحتاج الىٰ منهج «قُلْ آمَنتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ»، نحتاج إلىٰ تفعيل «اتَّقِ اللهَ حَيثُ ما كُنتَ».

وخلاصةُ القَولِ تَكْمُنُ في كلمةٍ واحدةٍ: **جَدِّدُوا وَعْيَكُم، جَدِّدُوا وَعْيَكُم، جَدِّدُوا وَعْيَكُم**، والوعي الذي نريده هو أن نكون عبادًا لله ونحن وَسْطَ عالَمِنا الرقمي، ونحن مع جَوَّالاتِنا كما نحن في مساجِدِنا، حَذِرينَ من تَوْهِيْنِ العقيدة، وتَشَتُّتِ الهُوِيَّةِ، والاستِلَابِ الرُّوحِي.

واعلموا أَنَّ ما نقولُهُ وننشرُهُ ونتفاعلُ معه هو مُدَوَّنٌ في صحائف أعمالنا، سَنَجِدُها في كتاب لا يُغادِرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلَّا أحصاها.

هذا الفضاءُ الفَسِيحُ مَيدانٌ مفتوحٌ لعُبُودية اللهِ، يمتَدُّ ليشمل كُلَّ نَقْرَةٍ، وكُلَّ متابعةٍ، وكُلَّ مُشارَكةٍ خلف الشاشةِ. أن نكون أصحابَ رسالةٍ، لا أن نكون رِيشةً في مَهَبِّ

رِيحِ الخَوَارِزْمِيَّاتِ، أو قَطِيعًا رَقْمِيًا يَسُوقُهُ المُؤَثِّرون من دعاة الباطل، والتافِهُون، وأصحابُ الحساباتِ المجهولةِ.

وكما للتوحيد حُكمٌ في واقعنا الحياتي؛ فكذلك يأخذ نَفسَ الحُكمِ في واقِعِنا الرَّقْمِيِّ، وقُلْ مثل هذا في الشِّرْكِ، هو شِركٌ حُكمهُ واحِدٌ في الواقع، وفي العالَم الرَّقْمِيِّ.

۞ أيها المسلمون:

لا تُوجَدُ في حياتنا مِنطَقَةٌ منزوعةُ العمل، وحَياتِي وحَياتُكَ وحَياتُها هِيَ لغايةٍ، وفي أَيِّ مَكانٍ فَنَحْنُ مُسلِمُونَ نلتزم بإسلامنا قولًا وعملًا واعتقادًا، **فَلْنَزِنْ أعمالَنا الرَّقْمِيَّةَ بِمِيزانِ الشَّرْعِ.**

فاحذَرُوا يا رَعَاكُم اللهُ وحافِظُوا علىٰ تَوحِيدِكِم، وكُونُوا من عباد الله المُخلَصِين الذين لا يَنجُو يَوْمَ القِيامَةِ إلا هُمْ، جَعَلَنِي اللهُ وإيَّاكُم مِنْهُم.

اللهم أَبْرِمْ لهذهِ الأُمَّةِ أَمرَ رُشدٍ يُعَزُّ فيه أَهلُ طاعتِكَ، ويُهدَىٰ فيه أَهلُ معصيتِك، ويُؤمَرُ فيه بالمعروف، ويُنهَىٰ فيه عن المنكر.

اللهم أَرِنَا الحقَّ حقًا وارزُقنا اتِّباعَهُ، وأَرِنَا الباطل باطلًا وارزُقنا اجتِنابَهُ.

اللهم احفظْنَا بالإسلامِ قائمين، واحفظْنَا بالإسلامِ قاعدين، واحفظْنَا بالإسلامِ راقدين، ولا تُشمِتْ بِنَا الأعداء والحاسدين.

اللهم وَلِّ علينا خيارَنا، ولا تُوَلِّ علينا شرارَنا، واجعَلْ وِلَايَتَنا فيمَنْ خافَكَ واتَّقَاكَ، واتَّبَعَ رِضاك وهُدَاك.

اللهم أصلِحْ أحوالَ المسلمين في كُلِّ مكان، اللهم أصلِح ذاتَ بينِهِم، وأَلِّفْ بين قُلوبِهِم، واحْقِنْ دماءَهُم، واجمعْ كلمتَهُم علىٰ ما تُحِبُّ وتَرضَىٰ.

اللهم احفظْ بَلَدَنا هذا وسائِرَ بلادِ المسلمِين آمِنًا مطمئِنًا، اللهم رُدَّنَا إليك مَرَدًّا جميلًا، واجعلْنَا ممن هَدَيتَهُ صراطًا مستقيمًا.

اللهم انْجِ المستضعفِين من المؤمنين في كُلِّ مكان، اللهم انصُرْ المجاهدين والمستضعفِين من المؤمنين في كُلِّ مكان.

عِبادَ الله! ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [سورة النحل:٩٠].

قُومُوا إلىٰ صلاتِكُم يَرحَمْكُمُ الله.